# مقـدمة الترجمـة الانجليزية

What held me most transfixed was the Parsons Problem

George Homans.(1)

أصبح من الصعب على علمـاء الاجتماع منذ اكثر من ثلاثين عاما أن يتجاهلوا أعمال تالكوت بارسونز · فقد سيطر بارسونز وأتباعه على مسرح علم الاجتماع الأمريكى طوال الخمسة عشر عاما التى تلت الحرب العالمية الثانية · وبالرغم من أن أعمال تالكوت بارسونز قـد أثارت ـ فى السنوات الأخيرة ـ من التعليقات المعادية اكثر مما اثارته من التعاطف ؛ فقد ظلت هذه الأعمال باقيـة فى بؤرة الاهتمام · ويعد بارسونز ـ مثله مثل علماء قلائل ظهروا بعـد ماركس ـ من الكتاب الذين يشعر كل باحث فى عـلم الاجتماع بالحاجة الى أن يكون تجاههم رأيا معينـا · ومع ذلك فلا يجب أن نغفل العقبات التى تقف أمام التوصل الى فهم دقيق لنظرياته· فكتـابة بارسونز ـ بطبيعتهـا ـ تظهـر على مستوى عال من التجريد ، احس تجاهة كثير من المعلقين بأنه غير ضرورى لاستمرارية علم الاجتماع كفرع من فروع المعرفة · وهناك اتفاق عام أيضا على أن أسلوب بارسونز النثرى غالبـا ما يتميز بالرداءة ، وهنا تتحول التجريدات التى يتم التعبير عنها بشكل غير متقن الى لغة مبهمة · ولقـد تسبب التجريد والغموض فى احـداث سخط وغضب واسعى النطاق تجاه أعمـال بارسونز · أما الصعوبة الثالثة فتتمثل فى أن كتابات بارسونز كتابات شديدة الضخامة، كما أنهـا مشتتة على نطاق واسع ، فضلا عن أن نظرياته قـد تطورت عبر فترة زمنية ممتدة ، الأمر الذى جعـل من الصعوبة بمكان تكوين انطباع عام عن أعماله وما يمكن خلفها من أغراض ·

ولقد قدم جى روشية ـ فى هذا الكتاب الذى نقـدم له هنا ـ أول مسح شامل ودقيق لكل أعمال بارسونز تقريبا منـذ بداية عمله الأكاديمى وحتى عـام ١٩٧٠ · ولـم يقتصـر جى روشيـة على عرض النظـرية

السوسيولوجية الدقيقة وعلم الاجتماع السياسى عند بارسونز ، بل ناقش أيضا نظريته فى الشخصية وأراءه فى علم الاجتماع الاقتصادى ، والتى لا يألفها معظم الباحثين فى علم الاجتماع · ولقد أوضح جى روشية أيضا أن المقالات الامبيريقية لبارسونز ـ والتى كانت تحظى باعجاب يفوق الاعجاب بآرائه النظرية ـ تمثل جزءا متكاملا مع أعمال بارسونز الأخرى ، وأنها لعبت دورا جوهريا فى تطور مشروعه النظرى · وسوف يساعد كتاب روشية دارسى علم الاجتماع على أن يتلمسوا طريقهم بسهولة نحو قراءة أعمال بارسونز نفسه ·

وبالرغم من أن الهدف الذى توخاه البروفسير روشية من وراء تأليف هذا الكتاب هو تقديم تفسير متعاطف للمحاولات والانجازات التى حققها بارسونز ، فان ذلك لا يعنى أنه لم يكن ناقدا لبارسونز على الاطلاق · حقيقة أنه أوضح أن الانتقادات الشهيرة التى وجهت لبارسونز ـ كالقول بأن نظرياته تتضمن تحيزا نحو الاتجاه المحافظ ، وأنها تبالغ فى تأكيد التوازن وتهمل التغير فى المجتمع ـ هى انتقادات سطحية ، وليست قائمة على قراءة مفصلة وموضوعية لما قاله بارسونز بالفعل · ولكن روشيه قدم فى نفس الوقت ، وفى سياق عرضه ، العديد من نقاط النقد الهامة · فبالرغم من أشارات بارسونز العديدة فى أعماله الأولى الى ما أسماه هوايتهد Whitehead : « خرافة تركيب الواقع تركيبا خاطئا » The Fallacy of misplaced concreteness ، فقد تجنب بارسونز على ما يبدو أن يدعم اطاره النظرى بمادة واقعية فى أعماله الأخيرة · كما أنه غالبا ما كان يطور اطاره النظرى من خلال المماثلات analogies التى لاتقوم على أساس سليم · كذلك أوضح روشيه ، أن قضية الوحدة النظرية بين الماكروسوسيولوجى (التحليل السوسيولوجى للوحدات الكبيرة) والميكروسوسيولوجى (التحليل السوسيولوجى للوحدات الصغيرة) ـ وهى قضية محورية فى فكر بارسونز ، على الأقل منذ عام ١٩٥٣ ـ انما تنهض على مماثلة غير دقيقة بين الاطار النظرى الذى طوره بارسونز وبين بحوث بيلز Bales على الجماعات الصغيرة · فقد اعتبر بارسونز أن من المسلمات التعامل مع انساق الفعل ـ سواء

أكانت نسق الشخصية أو الأنساق الثقافيـة أو الاجتماعيـة ومهما يكن حجمها أو نطاقها ـ على أنها موجهة نحـو تحقيق الهدف · وتعـد مثل هذه التفسيرات الغائية للكليات الموجودة خارج نطاق الفرد غير مقبولة لكثير من الباحثين فى علم الاجتمـاع · ويمكن أن تفسر الأفكار المحورية الثلاثة عنـد بارسونز ـ أعنى السبرنطيقا والتطور والاتفاق العـام على القيم والأهداف ـ على أنها محاولات لجعل هـذه التفسيرات اكثر قبولا · ولكنا نرى ـ وكما أشار روشية أيضا ـ أن استخدام بارسونز للسبرنطيقا وللنظرية التطورية مازال قابلا للمناقشة ·

ونجد من ناحية أخرى ـ اذا انطلقنا من تفاصيل نظريات بارسونز ـ أن النوايا الكامنة خلف هذه النظريات تبدو مثيرة لقدر كبير من الحيرة · لقد أكـد روشية أن فكرة التوحيـد النظرى بين العلوم الاجتماعية كانت أحد الاهتمامات التى كرس لهـا بارسونز عمله الاكاديمى ، ولقـد نجح روشية الى حد كبير فى توضيح كيف أن العناصر المختلفة لنظرية بارسونز قـد انطلقت من هذه الفكرة الرئيسية · ومع ذلك فقد ذهب هومانز(٢) Homans وآخرون الى القـول بأن نظريات بارسونز لا تقدم من التفسير الا النذر اليسير ، كما أنها لا تعـد نظريات بالمعنى الضيق على الاطلاق · وبناء عليه فما هى اذن مكانة النمـاذج التصورية والتحليلية والتصنيفات النظـرية التى اعتقـد بارسونز أنه يوحـد من خلالهـا بين العـلوم الاجتماعيـة ؟ لم يظهر منـذ نشـر كتاب روشية أى تعليق على أعمـال بارسونز سوى محاولة هارولد برشدى Bershady للكشف عن الأسس الابستومولوجية لهذه الأعمال(٣) · ذهب برشدى الى القـول بأن مشكلة النسبية كانت تشغل بارسونز منذ السنوات الأولى لحيـاته الأكاديمية · وتنحصر هـذه المشكلة فى القـول بأن المعرفة الموضـوعة المؤكدة بشكل مطلق مستحيلة على الأقل فى العلوم الاجتماعية · ولهذا فلم يكن اهتمام بارسونز منصبـا على مجـرد اقامة نموذج تصـورى موحـد للعـلوم الاجتماعية ، وانما على اقامة النموذج الموحد لهـذه العـلوم · وبعبارة أخرى ذهب برشدى الى أن بارسونز قد تبنى استراتيجية تابعة أساسا من الكانتية الجديدة محاولا أن يحـدد المقولات القبلية الثابتة للفكر ، والتى تعتبر ضرورية لأى معرفة اجتماعيـة علميـة · حقيقة أن بارسونز قـد

قارن فى كتابه « بنـاء الفعل الاجتماعى »(٤) بين الاطار النظرى للفعـل الاجتماعى ومقولات الزمان والمكان فى الفيزياء ، والتى اعتبرها « كانت » الصور الأساسية لكل الادراك · ولكن بارسونز ـ فى حدود معرفتى ـ لم يدع مطلقـا بأنه ينتمى الى الكانتية الجديدة ، بالرغم من أنه أشـار فى سيرته الذاتيـة عن نشاطه الفكرى الى أنه درس « كانت » دراسة جيـدة سـواء كطالب ليسانس فى كلية أمهرست أو فى جامعـة هايدلبرج على ياسبرز(٥) · وعلى أى حال ، فان توضيح بارسونز لاستراتيجيته يفسـر لنا اصـراره الدائم على أن متغيرات النمط ، والمستلزمات الوظيفيـة ، ووسائل التبـادل بين أنساق الفعـل وغيـرها من المقـولات تستغرق كل الاحتمالات الممكنة من الناحيـة المنطقية (بالرغم من أنه عدل من هـذه المخططات نفسهـا عبر الزمن كلما كانت تظهر أمامه احتمالات جديدة) · كما أنه يفسر لنا لماذا حاول بارسونز جاهدا أن يعرض مشروعه النظرى على هـذا المستوى المرتفع من التجريد ، الى درجة أنه ـ وكما ذهب كثير من الكتـاب(٦) ـ بالامكان التوفيق بينه وبين أكثر الاتجاهات خلافا معه كالماركسية · وفضلا عن هـذا ، فان هـذا التفسير يوحى بصدق التهمة التى وجهها هومانز الى نظريات بارسونز ، والتى تقرر أن هذه النظريات لا تفسـر أى ظواهر ذات نوعية خاصـة · ذلك أن بارسونز قـد اهتم بالشـكل دون المضمون ـ أعنى أنه اهتم بالصـور الاساسية أو المقولات الأساسية التى تميز كل الظواهر الاجتماعية · وسـوف يصبح القارىء قادرا ـ من خـلال قراءته للمناقشة الأكاديمية التى قدمها روشية فى هذا الكتاب ـ على تكوين رؤيته الخاصة عمـا اذا كان بارسونز قـد نجح فى العثور على نقطة محورية غير قابلة للتحدى يمكن من خلالها فهم العالم ·

ومن ناحية أخرى ، فلم يصل فلاسفة العـلم الى يقين كامل بشأن مـكانة المخططـات النظرية التصنيفيـة وغير ذلـك من الصياغات غيـر النظرية(٧) · فمثل هـذه النظريات لا يمكن اختبـارها فى الواقع الفعلى لأنها ـ بصياغتها على هذا النحو ـ لا تقدم لنا قضايا يمكن اختبارها · ومن المقاييس التى يمكن أن تكشف عن صـدق هذه النظريات مدى الفائدة التى تقدمها اذا ما تم ربطها بنظريات حقيقية يمكن اختبارها فى الواقع ·

غير أن هـــذا نفسه ليس بالأمر السهل ، طالما أن عـلم الاجتماع نفسه مازال يعـانى من نقص النظريات المكتملة الصياغة • غير أن النمـوذج التصـورى الذى قـدمه بارسونز لا يصـل ، اذا ما اختبرناه اختبـارا انطباعيا ـ الى هـذا الحد من السوء • فلا تشكل أعمـال بارسونز بأى حال من الأحـوال مجرد تصنيفات محضة ، فقـد طبق مفاهيمه ونماذجه التحليلية على عدد من الظواهر الامبيريقية مقدما للكثير منهـا تفسيرات مبدئيـة ان لم تكن تفسيرات كاملة • وكما ذهب روشيـة ، فان افـكار بارسونز قـد كونت اساسا للكثير من البحوث الامبيريقية التى أجراها آخرون • ويستفيد الباحثون فى علم الاجتماع استفادة جمـة من شذرات متفرقة يأخذونها من النسق النظرى الذى قدمه بارسونز ، مثل متغيرات النمط وفـكرة التباين والتكامل • ومن الناحية الأخـرى ، فان نموذج الوظائف الأربع لم يحظ بشهرة واسعة ، ولا نجـد الآن سوى علماء اجتماع قلائل ممن يخلصون لتلمذتهم على بارسونز الى درجة استخدام نسقـه النظرى بشكل كامل فى أعمالهم • واذا ما كان بارسونز يسعى بالفعل الى تحقيق أهداف الكانتيـة الجديدة محاولا الكشف عن المقولات العقليـة القبليـة للتفكير العلمى الاجتمـاعى ككل ، فان هـــذا النجـاح الجزئى ـ اعنى استخدام أجزاء فقـط من نسقه النظرى دون الأجزاء الأخـرى ـ لابـد وأن يثير لديه قدرا من الاحباط •

ولم يعـد بارسونز واتباعه يتمتعون داخل علم الاجتماع الأمريكى بهذه السيطرة التى كانوا يحظون بها من قبـل • فقد ظهرت على مسرح العـلم مدارس فكرية تعـادى بارسونز أو على الأقل لا تبالى بأعماله • ولا يعتبر عـلم الاجتمـــاع الراديكالى الذى يمثله رايت ميلز وهوروتز وجولدنر واتباعهم ـ والذى تحـدث عنه روشية فى الفصل الأخيـر من هذا الكتاب ـ لا يعتبر الا أحـد هذه المدارس ؛ بل انه أقل هـذه المدارس أهمية من نواح عديدة • حقيقـة أن جولدنر قد قدم نقدا لاذعا لبارسونز ، غير أن طريقة عرضة لهذا النقد فى كتـابة « الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى »(٨) ، تثير لدى القارىء قـدرا من الاحبـاط • فالعرض النقدى الذى قدمه يحتوى حقيقـة على كل ما يمكن أن يقال من نقد ، ولكن الخط

الـذى يجمع بين كل عناصر النقـد هو محاولة لتفسير ما قالة بارسونز بالرجوع الى خلفيتـه الاجتماعيـة والوسط الأكاديمى الذى عاش فيه · وبهـذا فان كتاب جولدنر يعكس المخـاوف التى ابداها السير كارل بوبر Popper من أن يتحول عـلم الاجتمـاع المعرفى الى غطاء عقلى للهجوم القائم على المشاعر دون العقل(٩) ·

وتجدر الاشارة الى أربعة اتجاهات اخرى ظهرت فى علم الاجتماع الامريكى خلال الستينات والسبعينات · أول هذه الاتجاهات هو ما يمكن أن يسمى باحيـاء التفاعلية الرمزية · والحقيقـة أن التفاعلية الرمزية Symbolic interactionism(وهو الاسم الذى اطلقه هربرت بلومر Blumer على الرؤية النظرية التى نبعت أساسا من أعمـال جورج هربرت ميـد) وتراث مدرسة شيكاغوا لم يختفيا مطلقا ، وانما بقيـا فى دائرة الظـل فى فترة ازدهار البارسونزية فى الأربعينات والخمسينات · وفى اعتقادى أن روشية قد اتبع بارسونز فى اساءة فهم الاتجاه الامبيريقى غير النظرى الذى سـاد فى علم الاجتمـاع الامريكى فى فترة ما قبـل الحرب · لقد حـدد ميد Mead وتوماس Thomas وغيرهما جوانب عديدة لما أسماه بارسونز فيما بعـد « بالنظرية الطوعية فى الفعـل »(١٠) وربمـا يكون هذا هو السبب الرئيسى وراء عـدم الرضا ازاء اهمال بارسونز الاشارة الى اى من الكتاب الأمريكيين فى كتـابه « بنـاء الفعـل الاجتماعى » · ولقـد تأثر علمـاء مدرسـة شيكاغو بهربرت ميـد وتوماس على وجـه الخصـوص ·

حقيقة أن العلماء الذين طوروا هذا التراث لم يحظو بنفس الاهتمام والشهرة اللتين تمتع بهما بارسونز فيما قبل وبعـد الحرب ، خاصة وأن بارسونز كان يحرص على الا يخلط أحـد بين نظرياته التى اعتقـد انهـا على درجة عالية من الدقة وبين النظريات الأخرى · ولكن بعد مرور أكثر من ثلاثين عاما على وفاة هربرت ميد عام ١٩٣١ بـدأ التراث الذى خلفه يعاود الظهور مـرة اخرى فى علم الاجتمـاع الامريكى · فقد ترك تأثيراً واضحا على كتاب مشهورين من أمثال ايرفنج جوفمانErving Goffman

وهوارد بيكر Howard Becker (١١) · ولقد اتضح النشاط المستمر لعلماء الاجتماع من انصار التفاعلية الرمزية وكما اتضح نطاق هذا النشاط من خلال جمع مقالاتهم فى كتاب حرره أرنولد روز(٢) Arnold Rose .

اما الاتجاه الثانى فهو اتجاه الفينومينولوجيا الاجتماعية · ويعتبر الفرد شوتز Alfred Schutz (١٨٩٩ ـ ١٩٥٩) ـ أبرز العلماء الذين يمثلون هذا الاتجاه · لقد تأثر شوتز وهو فى النمسا ـ بلده الاصلى ـ بأعمال ماكس فيبر وهوسرل ، ولكنه تشرب عندما هاجر الى امريكا الكثير من افكار وليم جيمس وجورج هربرت ميد(١٣) · ويبدو أن شوتز كان يكن لأعمال بارسونز المبكرة قدرا من الاحترام ، ولكن الأسلوب الذى طبق به بارسونز اطاره التصورى ـ نموذج الوظائف الأربعة ـ على كل نسق من أنساق الفعل بصرف النظر عن حجم ونطاق هذا النسق ، هذا الاسلوب لم يكن مقبولا عند شوتز(١٤) · ولقد قام اثنان من اتباع شوتز هما : بيتر برجر Peter Berger وتوماس لوكمان Thomas Luckman ، ودون استخدام أى من الأدوات التصورية لبارسونز ، قاما بتطوير نظرية عن النظام الاجتماعى العام ، وبالرغم من أنهما لم يستخدما أيا من الأدوات التصورية لبارسونز ، الا أن نظريتهما تتشابه مع تلك التى قدمها بارسونز حيث تؤكد أهمية المعتقدات المشتركة والاتجاهات المشتركة فى تكوين النظام الاجتماعى العام(١٥) ·

أما الجماعة الأخرى التى تعتبر نفسها من اتباع الفرد شوتز ، وهى جماعة الاثنوميثودولوجى ، فانهم يختلفون اختلافا كليا مع بارسونز · ويعتبر هارولد جارفينكل ـ وهو مؤسس هذه المدرسة الفكرية ـ أحد تلاميذ بارسونز الأوائل ؛ بل انه أثنى على أعمال بارسونز وذلك « لفهمها المتعمق واحكامها الدقيق لمنطقها السوسيولوجى العملى فيما يختص بمكونات مشكلة النظام الاجتماعى العام وحلولها »(١٦) · ولقد استغرب الكثير من المعلقين هذا الثناء من جانب جارفينكل ، حيث وصفوة بأنه ينم عن عدم اتساق فى فكر جارفينكل ·

فقد ادعى جارفينكل (ربما كنوع من السخرية) بانه لا يوجد شيء ذو بال في الصور التقليدية لنظرية علم الاجتماع يدعو الى اثارة الخلاف معها(١٧) · ولكن جارفينكل وأتباعه وجدوا في اعمال بارسونز وكثيرين غيره شيئا ذا بال يدعو الى اثارة الخلاف · ويقوم النقد الاساسى الذى وجهته هذه المدرسة الى بارسونز على القول بأن نقطة الارتكاز في المنطق السوسيولوجى العملى ـ أينما ظهر ـ تنحصر في الكشف عن الخصائص الدالة indexical لسلوك الأفراد وأساليب تخاطبهم(١٨) · ويعنى أنصار هذه المدرسة بهذا القول أن الأطر التصورية لعلم الاجتماع التقليدى والذى يعتبر الاطار الذى قدمه بارسونز اكثرها طموحا على الاطلاق ، هذه الأطر قد استخدمت بطريقة تم فيها فرض النماذج العقلية النابعة من عقول علماء الاجتماع على تلك النابعة من عقول الأفراد الذين يشكلون موضوع بحثهم · ولكن الاثنوميثودولوجيين لم يتأثروا فقط بالفرد شوتز ، وانما تأثروا ايضا بفلسفة فيتجنشتين Wittgenstein وهناك قدر من التشابه بين تأكيد بارسونز على العنصر المعيارى في الحياة الاجتماعية ومفهوم فيتجنشتين عن السلوك اللغوى الذى تحكمه القواعد · ولكن التشابه بينهما لا يمتد اكثر من هذا · فقد كان بارسونز ـ وكما ذهب برشدى Bershady ـ ينظر دائما الى التفسيرات السببية التى تغطى تنويعات عديدة على أنها الصورة المثلى التى يجب أن يسعى علم الاجتماع الى الوصول اليها(١٩) · ولم يتعاطف أنصار مدرسة الاثنوميثودولوجى مع هذا المنحى الأساسى · فقد راودهم كثير من الشك بصدد استخدام علماء الاجتماع لمفاهيمهم في التعميم على مواقف كثيرة ذات طبيعة خاصة · ولقد أشار روشية الى أن الكثيرين من علماء الاجتماع الأمريكيين فيما قبل الحرب كانوا ينظرون الى أى تعميم بقدر من الشك · واذا كان الأمر كذلك ، فان أنصار مدرسة الاثنوميثودولوجى ينتمون الى تراث أصيل في علم الاجتماع الأمريكى ·

واخيرا فان هناك الكثير من علماء الاجتماع الامريكيين ممن ابتعدوا ـ بطريقة أقل راديكالية ـ عن النظرية بالأسلوب الذى كان

يشتغل به بارسونز ـ واتجهوا الى اجراء البحوث الامبيريقية مستخدمين أدق المناهج • وبذلك فانه ربما كانت هناك عودة الى ما أسماه روشية بنمط علم الاجتماع الأمريكى فيما قبل الحرب • واذا ما كان أنصار الاتجاه الامبيريقى الجدد يدينون بالفضل لأحد العلماء ، فانهم لا يدينون لبارسونز وانما لبول لازار سفيلد Lazarsfeld • ويجدر بنا أن نشير الى نمو علم الاجتماع الرياضى فى العقد الأخير مرتبطا بأسماء جيمس كولمان James Coleman وهربرت بلالوك Herbert Blalock ( الابن ) وهارسون هوايت H. White (٢٠) غير اننى لا أعتقد أن الأمبيريقية التى قدمها هؤلاء تعادى النظرية ؛ فهم يسعون الى تكوين نظريات من النوع الذى أطلق عليه ميرتون « النظريات الوسطى » ؛ والتى يعتقد الكثيرون أنها تمثل النظريات الصادقة الوحيدة التى يمتلكها علم الاجتماع • والمدهش حقا أن استخدام بلالوك للانحدار التعددى Multiple regression لاقامة علاقات سببية ، وانشغال كولمان بنظرية الفعل الجمعى قد أثبت تفوقها على بارسونز فى الاستفادة الجوهرية من مناهج التحليل الاقتصادى •

وبعد فاننى أعتقد أن القارىء لكتاب روشية سوف يكتشف أن أعمال بارسونز ماتزال بحاجة الى مزيد من الدراسة • وهى زاخرة بالرؤى،كما أنها أثارت كل المشكلات النظرية والفلسفية فى علم الاجتماع المعاصر • وحتى اذا ما رفض المرء بالفعل الحلول التى قدمها بارسونز ، فان دراسة أفكاره تعتبر طريقة فعالة لتكوين رؤية عقلية ـ حتى ولو انتهى بالوقوف فى صف نقاده •

ولقد حاولنا فى ترجمة النص الذى كتبه روشيه بالفرنسية ، ادخال بعض الاشارات الى أعمال بارسونز نفسه • فمهما تكن صعوبة هذه الأعمال ، فانها متاحة لقراء الانجليزية أكثر من قراء الفرنسية ، ومن المفيد أن نعرف عند بعض النقاط الى أى النصوص استند روشيه فى تكوين ملاحظاته • ولقد حاولنا فى مواضع قليلة الاعتماد مباشرة على بارسونز باقتباس أحد نصوصه أو تقديم تفسير لكلماته بدلا من ترجمة

عرض روشيه حرفيا · ولم نحاول أن نحذف من نص روشيـه الا النـذر اليسير ـ مثل التكرارات والاشارات الى المصادر والمصطلحات الفرنسية التى أعتقدنا أنها سوف تربك القارىء للنص الانجليزى · أما الاشارات الموجودة فى حواشى الفصول والمشار اليها بالأحـرف الاولى من أسمى (SJM) فهى أشارات مضافة من عندى وليست أشارات روشيه ·

ونود كمترجمين لهـذا الكتاب أن نشكـر على وجـه الخصوص باتريشا كاندرسكرا Patricia Chandrasekera لتقديمها مساعدة جمة لايمكن أن يقدمها الا متحدث بالفرنسية من أصل فرنسى · ولقد قدم هرمينو مارتنز Herminio Martins بكلية St. Antony بجامعة أكسفورد ملاحظات مفيدة الى أبعد الحدود على كتاب روشيه وعلى جزء من مسودة الترجمة الانجليزية · أما البرفيسور بارسونز نفسه فقد زودنا بقائمة ببليوجرافية حديثة بكتاباته يجدها القارىء فى الملحق رقم (١) · وندين بالفضل أيضا الى مارى أوروك Mary O. Rouke لقيامها بنسخ مسودة الترجمة ·

**ستيفن ميثل**

اكستر ، يناير ١٩٧٤

## الحواشي

(١) انظر : G. C. Homans, Sentiments and Activities, London, Routtedge and Kegan Paul, 1962 P. 43.

(٢) أنظر :

G C. Homans "Bringing Men Back in", American Sociological Review, Vol. 29, No. 6, 19654 PP. 809-18; "Contemporary Theory in Sociology" in : A Handbook of Modern Sociology edited by R. E. L. Faris, Chicago, Rand McNally, 1964; The Nature of Social Scienc, New York, Harcourt Brace and World, 1967.

(٣) انظر :

Harold J. Bershady, Ideoloy and Social Knowledge Oxford, Basil Blackwell, 1973.

(٤) انظر :

T. Parsons, The Structure of Social Action, New York, McGraw Hill, 1937 P. 732 ff.

(٥) انظر :

T. Parsons, "On Building Social System Theory : A Personal History", Daedalus, Vol. 88, No. 4, 1970, PP. 886 - 876 (Note 10), 881 (Note 68).

(٦) أنظر على سبيل المثال :

P. L. Van den Berghe, "Dialectic and Functionalism : Toward a Theoretical Synthesis", American Sociological Review, Vol. 28, No. 5 1963 PP. 695 - 705.

(٧) أنظر المناقشة الممتازة الموجودة فى المصدر التالى :

R. S. Rudner, Philosophy of Social Science, Englewood Cliffs, NJ. Prentice-Hall, 1966 Chapter 2.

ويبتعد رندر Runder ومعظم فلاسفة العلم الآخرين كثيرا عن تبنى « وجهة النظر الوضعية القائلة بالانفصال الثقاق الكلى للعلم والتى تحدث عنها بارسونز فى مقاله عن « بناء نظرية النسق الاجتماعى » المشار اليها فيما سبق ، ص ١٨١ ، الحاشية رقم ٧٣ .

(٨) انظر :

A. Gouldner, The Coming Crisis of Western Soeiology, N.Y. Basic Books, 1970.

(٩) انظر :
K R. Popper, **The Open Societies and Its enemies,** London, Routledge and Kegan Paul, 4th ed., 1962 Vol. 2 Chapter 23.

(١٠) انظر :
Roscoe C. Hinkle, "Antecedents of The Action Orientation in American Sociology before 1935", **American Sociological Review** Vol. 28, No. 5 1963, PP. 705 - 15.

(١١) انظر ضمن أعمال أخرى :
E. Goffman, **The Presentation of Self in Everday life,** New York, Doubleday, 1959, and **Asylums,** Garden City, New York, Doubleday, 1961; H. Becker, **Outsiders,** New York, Free Press, 1963.

(١٢) انظر :
A. M. Rose (ed.) **Human Behaviour and Social Processes,** Boston, Houghton Mifflin, 1962.

(١٣) انظر :
A. Schutz, **The Phenomenology of The Social World** trans. by G. Walsh and F. Lehnert, Evanston, III, Northwestern University Press, 1967; **Collected Papers,** 3 Vols., The Hangne, Martinns Nijhoff, 1962 - 6.

(١٤) يمثل هذا الأسلوب ما أطلق عليه هيلموت فاجنر Helmut Wagner « خرافة اساءة فهم المدى » وذلك فى مقاله التالى :

"Displacement of Scope : A Problem of the Relationship between Small - Scale and Large - Scale Socilological Theories" **American Journal of Sociology,** Vol. 69, No. 6 1964, PP. 571 - 84.

(١٥) انظر :
P. Berger and T. Luckman, **The Social Construction of Reality,** London, Allan Lane, 1967; Berger, **The Social Reality of Religion,** Harmondsworth, Penguin, 1971.

(١٦) انظر :
H. Garfinkel, **Studies in Ethnomethodology,** Englewood Chiffs, N.J., Prentice - Hall, 1967 P. IX.

وتذكر من الأعمال الأخرى لانصار هذه الاتجاه ما يأتى :

A. V. Cicourel, **Method and Measurement in Sociology,** New York, Free Press, 1964, **Cognitive Sociology,** Harmondsworth, Penguin, 1973, J. Douglas (ed.) **Understanding Everyday Life,** London, Routledge and Kegan Paul, 1971, P. Filmer et al. **New Directions in Sociological Theory,** London, Collier - Macmillan, 1972.

ولقـد ناقش فيلمر اتجاه جارفينكل نحو بارسونز على الصفحات من ٢١٨ – ٢٢ ٠

(١٧) جار فينكل ، مرجع سابق ، ص ٦ ٠

(١٨) المرجع السابق ، ص‌ص ١٠ – ١١ ٠

(١٩) برشدى ، مرجع سابق ، ص ٤٨ ٠ وانظر حول هجوم فيجنشتين على نموذج « القانون الشامل » Covering Law فى التفسير (وهو هجوم يرتبط بهمبل وغيره من فلاسفة العلوم) المصدر التالى :

A. R. Louch, **Explanation and Human Action**, Oxford, Basil Blackwell, 1966.

(٢٠) انظر :

James S. Coleman, **Introduction to Mathematical Sociology**, New York, Free Press, 1973. Hubert M. Blalock, Jr., **Causal Inferences in non-experimental Research**, Chaped - Hill, University of North Carolina Press, 1964, and **Toward a Theory of Minority Group Relations**, New York, John Wiley, 1967. H. C.White, **Anatomy of Kinship : Mathematical Models for Structures of Cumulated Rotes**, Englewood Clifls, N.J. Prenticse - Hall, 1963, and **Chains of Opportunity : System Models of Mobility in Organization**, Cambridge Mass., Harvard University Press, 1970.